وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مربـــــاح –ورقلة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مشروع مذكرة ماستر بعنوان:

جهـــــود عبد السلام المســـــدي في تعليـــــم اللغة العربيـــــــة
كتـــــابه: "الهوية العربية والأمن اللغوي" "عينة"

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعدادالطالبتين:
- حورية بلقاسمي
عيـــــســـــانـــــــي
- سومية شيروبة

إشراف الأستاذ الدكتور:
– عبد المجيـــــــد

السنـــــة الجـــــامعية:1442ه-1443 ه/ 2020-2021

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾
النمل: ١٩

إهداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات

إلى رفيقـــات المشوار اللاتي قاسمنني لحظـــاتها رعـــــاهم الله

ووفقهم إلى كل قسم اللغة و الأدب العربي قاصدي مرباح – ورقلة -

وجميع دفعة 2021 م

إلى كل من كان له أثر في حياتي ،وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي .

حورية و

سومية

مقدمة

مقدمة :

لقد أدرك الكثير من اللسانين العرب في عالمنا المعاصر علاقة اللسانيات بالتراث اللغوي العربي وهي العلاقة التي عكستها أبحاث الرواد الأوائل من اللغويين أمثال اللساني التونسي عبد السلام المسدي .

فالمسألة اللغوية ليست مسألة يمكن تجاوزها باعتبارات تاريخية و ثقافية وعلمية تجمعها الهوية فقيمة اللغة تتشظى على حقول معرفية عديدة ،وبذلك فإن هذه الكينونة الطبيعية تغدو رسما هوياتنا لمجتمع ما ، فكل مجتمع فقد لغته يعتبر فاقدا لهويته .

ولما كانت المسألة اللغوية من القضايا التي صارت لها انعكاسات كبيرة وخطيرة على المجتمعات، وبما أن العالم أصبح قرية صغيرة تغزوها الثقافات المالكة لوسائل التكنولوجيا .

فلا مكان للشعوب الضعيفة في ظل هذا الابتلاع العولمي الهائل ،ولعل أول شيء يستهدف في الكيانات الاجتماعية الشخصية الثقافية والخصوصية اللغوية التي تحمل كل المكونات الحضارية و الثقافية للمجتمع ،ومن تم فإن الأمن اللغوي للشعوب صارت تعدده الثقافة واللغة المسيطرة .

وفي ظل هذه التحولات لم يكن العالم العربي بمنأى عن هذا الابتلاء والابتلاع ، فقد كان هدفا للعولمة الثقافية و اللغوية ومن هذا المنطلق دق اللسانيون وخبراء اللغة ناقوس الخطر ،وكان من بين لفت الانتباه لهذه المسألة عبد السلام المسدي الذي بسط الظاهرة اللغوية وما يتعلق بها في كتابه " **الهوية العربية والأمن اللغوي "دراسة وتوثيق** .

قدم فيه خلاصة سنوات طويلة من البحث والنضال دفاعا عن اللغة العربية ليحملنا إلى الوعي اللغوي الجديد والنهوض باللغة العربية .

ومن هذا المنطلق يعتزم هذا البحث الأكاديمي تسليط الضوء على الجهود التي بذلها عبد السلام المسدي في تطوير اللغة العربية وإعطاء قيمة للهوية والتراث العربي.

من ذلك تأسست دراستنا تحت عنوان " **جهود عبد السلام المسدي في تعليم اللغة العربية كتابه: "الهوية العربية والأمن اللغوي" "عينة"**و على هذا الأساس بنيت إشكالية البحث الرئيسية التالية

- ما هي أبرز المجهودات التي قدمها عبد السلام المسدي لمعالجة قضايا اللغة العربية؟

ومنها جاءت واستوحينا الإشكاليات الفرعية الآتية :

- ما هي أوجه المشاكل التي تواجه اللغة العربية؟ وماذا قدم من حلول لتعليم اللغة العربية؟
- ما هي أفضل الآليات المستخدمة للاكتساب اللغة في الممارسة التعليمية ؟
- ما هو الشيء الذي يلح عليه عبد السلام المسدي في الفصل التاسع عشر والعشرون من كتابه؟
- و بماذا يطالب عبد السلام المسدي ؟ولماذا أصر على إعطاء الطفل حق معرفته للغته القومية؟

وعلى هذا السياق كانت جملة من الأسباب التي دعتنا ودفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها :

1. الرغبة في دراسة بعض أعلام البحث اللساني العربي للتعرف بجهودهم في خدمة اللغة العربية .
2. محاولة الإطلاع على فكر عبد السلام المسدي .
3. كثرة التواصل باللغات الأجنبية أو اللهجات العامية في الوطن العربي و لأن شبابنا أصبح من المتباهين بلغات غيره والافتخار بها أكثر من العربية .
4. عدم إدراك الشباب العربي لأصول هويته و ثقافتهي السبب الرئيسي التي جعلهم ينبهرون بكل ما هو أجنبي مما دفعهم إلى استعمال كلمات و ألفاظ أجنبية لا نستبعد أن تكون سببا في اندثار لغتنا مستقبلا.

أما الأهداف المتوخاة من هذا البحث فيمكن أن نذكر منها :

1. التحقق من كون الثقافة والهوية العربية هي الركيزة الأساسية في تحقيق الأمن اللغوي.
2. معرفة المشاكل التي أصبحت عائقا أمام العرب في عدم إتقانهم للغة العربية
3. إثبات أن استمرار كيان الأمة متعلق بلغتها وهويتها.
4. مناقشة كتاب الهوية العربية والأمن اللغوي من خلال إتباع المنهج التحليلي.
5. محاولة التعرف إلى الجهود التي قام بها عبد السلام المسدي في النهوض بالعربية وتعليمها.

وما دامت طبيعة الموضوع هي التي تفرض المنهج ،فالمنهج الذي بدا أنسب هو المنهج الوصفي.

المنهج الوصفي باستعمال أدوات وتقنيات التحليل للوصول إلى النتائج المستوحاة من اختبار صحة الفرضيات و الإشكالية .

لم يكن بحثنا في هذا الموضوع عملا تأسيسيا بل انبثق من دراسات مستمدة سابقا كـ :

1 – البحث اللساني في المغرب العربي أطروحة دكتوراه لفاطمة الزهراء بغداد

2 - الخطاب اللساني المغاربي أصوله ومفاهيمه وإجراءاته عبد الرحمن الحاج صالح عبد السلام المسدي عبد القادر الفاسي الفهري أطروحة دكتوراه ليوسف منصر .

وقد انتظم بحثنا وفق الخطة التالية من مقدمة، وفصلين وخاتمة

- المقدمة : وتعرضنا فيها لتحديد الموضوع الذي تم اختياره مع إشكالية الموضوع ، وبيان طبيعته العلمية وأهميته في مجال التخصص والمنهج المعتمد في التحليل .
- أما في الفصل الأول المعنون بـ: عبد السلام المسدي ومنجزاته في قضايا اللغة العربية قمنا بالتعريف بالكاتب "عبد السلام المسدي كمطلب أول بنبذة وجيزة عن حياته وأعماله وثانيا جهوده التي بذلها في إحياء اللغة العربية وإعادة القيمة للهوية والثقافة العربية التي تناسيناها عبر الزمن.

ومن جانب آخر, سوف نتعرف على كتابه **"الهوية العربية و الأمن اللغوي"** (مضمون المدونة)فقد خصصنا في هذا الفصل للتعريف ببعض المفاهيم الأساسية ضمن عدة مطالب من تعريف للمصطلحين الهوية العربية و الأمن اللغوي ووصف المدونة داخليا وخارجيا .

- في حين تحدثنا وتناولنا في الفصل الثاني تحت عنوان: تدريس اللغة العربية من منظور عبد السلام المسدي من خلال المدونة الذي اعتمدنا في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة الفصلين التاسع عشر والعشرون من كتاب **"الهوية العربية والأمن اللغوي"**.

ضمن ثلاث مطالب المطلب الأول: لغة الطفل العربي بين الفصحى واللهجات التداولية المطلب الثاني: الوثيقة الإقليمية للغة العربية أما المطلب الثالث: لغة الطفل في عصر العولمة تندرج تحت مبحث: الطفل العربي واللغة أما المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي ورهاناته تحدث في المطلب الأول: مفهوم الاكتساب اللغوي و المطلب الثاني : مشروع الإسهام في تطوير تعلم اللغة العربية في العالم العربي.

وما من بحث إلا ويواجه فيه صاحبه بعض المصاعب التي تزيد من إصرار الباحث على حب البذل والعطاء من أجل الاستقراء على المادة العلمية وتقديمها وتنظيمها وجدنا صعوبة في انتقاء المادة العلمية .

وختمنا الدراسة بخاتمة تضمنت عدت نتائج وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .

ومن الإقرار بالجميل و اعترافا بالفضل أن أقدم شكري وامتناني وعرفاني وجزيل شكري وتقديري للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني على مساعدته

المستمرة ،وعلى نصحه الدائم فقد نصح ،ووجه و أرشد وصوب ومنح من وقته وجهده فكان نعم المصوب لأخطائنا والموجه لأفكارنا على الدوام فجزاه الله عنا كل الجزاء الأوفى .
وأخيرا فإن وفقنا في عملنا هذا فبفضل الله عز وجل وإن أخطأنا فمن نفسي ومن الشيطان والله من وراء القصد .

الطالبتان : حورية و سومية

الفصل الأول

الفصل الأول : عبد السلام المسدي ومنجزاته في قضايا اللغة العربية

❖ **المبحث الأول:التعريف بالكاتب وجهوده في مجال تعليم اللغة العربية.**

- ✓ **المطلب الأول :التعريف بالكاتب "عبد السلام المسدي**
- ✓ **المطلب الثاني : جهود عبد السلام لمسدي في مجال تعليم اللغة العربية**

❖ **المبحث الثاني :مضامين مدونة البحث كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي"**

- ✓ **المطلب الأول : تعريف الهوية العربية**
- ✓ **المطلب الثاني : تعريف الأمن اللغوي**
- ✓ **المطلب الثالث : وصف المدونة**
  - **أ الشكل الخارجي لكتاب" الهوية العربية والأمن اللغوي" :**
  - **ب مضمون كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي":**

❖المبحث الأول :التعريف بالكاتب وجهوده في مجال تعليم اللغة العربية.

✓ المطلب الأول : التعريف بالكاتب "عبد السلام المسدي

يعد الكاتب عبد السلام المسدي من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ليس في تونس فقط بل في العالم العربي، فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاء وافرا أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية والمساهمةفي العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي.

عبد السلام المسدّي من مواليد 26يناير1945 بصفاقس (تونس) ، تابع مسيرته العلمية و تلقى مراحله التعليمية بتونس إلى أن تخرج من كلية الآداب ودار المعلمين العليا في الجامعة التونسية، حيث حصل على الإجازة والتبريز ودكتوراه الدولة، مما مكنه من تولي عدة مناصب منها : أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية منذ 1972 ،عضو المجمع العلمي العراقي منذ 1989، عضو المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون منذ 1997 ،عضو مجمع اللغة العربية في الجماهيرية الليبية منذ 1999 ، وعضو اللغة العربية في دمشق منذ 2002 .

كما اضطلع بمهام سياسية ودبلوماسية سامية فكان وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي، ثم سفيرا لدى جامعة الدول العربية فسفيرا لدى المملكة العربية السعودية."[1]

لقد استطاع المسدي أن ينقل لنا فكر هو أسلوبه من خلال مؤلفاته التي انطلق منها وبنى من خلالها دراساته من أجل الإثراء اللغوي و القومي و العربي فمن بين مؤلفاته في اللسانيات نذكر منها ما يلي: " التفكير اللساني في الحضارة العربية (1981)- النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي من خلال النصوص (1977)-مباحث تأسيسية في اللسانيات (1997) - العربية والإعراب (2003)-السياسة وسلطة اللغة (2007) - العرب والانتحار اللغوي (2011).

ومن أهم مؤلفات عبد السلام لمسدي كتابه**"الهوية العربية والأمن اللغوي : دراسة وتوثيق (2014)"**[2] وهو موضوع دراستنا في هذا البحث الذي سنتطرق لجانب منه وخاصة للفصلين التاسع عشر والعشرين .

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الجديد المتحدة، بيروت- لبنان ، ط5 ، 2006 ،من الغلاف الداخلي للكتاب

[2] موقع واي باك مشين ,الدكتور عبد السلام المسدي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017 , 17/ماي 2021 الساعة 30: 21

يعد عبد السلام لمسدي قامة من قامات النقد الأدبي نتيجة جهوده النقدية التي قدمها للمشهد النقدي الأدبي، وقد تجلت تلك الجهود في تحويل منتجه العربي إلى علمي حيث نال به عدة جوائز وطنية و دولية استحقها نذكرمنها :"* جائزة الدولة (تونس) 1985* الجائزة التقديرية من مؤسسة باشراحيل للإبداع الثقافي(بيروت) 2008*جائزة سلطان العويس في الآداب (الإمارات) 2009 * جائزة العويس الثقافية للدراسات الأدبية والنقد، الدورة الحادية عشرة 2008-2009*الجائزة التكريمية من مؤسسة يماني الثقافية (القاهرة) 2010*جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب (مسقط) 2015" [1].

✓ **المطلب الثاني : جهود عبد السلام لمسدي في مجال تعليم اللغة العربية**

إنّ الدارس لجهود عبد السلام المسدي، والمتتبع لمحطاته الإبداعية يجد أنه كان من السباقين لنقل ثقافتنا وهويتنا العربية وأمننا اللغوي القومي والاعتزاز به بين الثقافات الغربية الأخرى، حيث باتت له قضية فكرية ، معرفية ،إعلامية وسياسية،وما يربطها بواقع اللّغة وتحدياتها.

إنّ الجميل في الطرح النقدي الأدبي لعبد المسدي أنه يذكرنا مرارا بأن حركة اللغة مرتبطة بحركة المجتمع، وبالتالي يغدو من المستحيل الحديث عن مشكلات اللغة العربية في المؤسسات التعليمية بمعزل عن مناخ اجتماعي يحول دون تحقيق ما نتطلع إليه من عملية النهوض باللغة العربية حيث قال أن: " اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج والأسلوب مجموعة من الإمكانيات تحققها اللغة ويستغل أكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح أو صانع الجمال الماهر الذي لا يهمه تأدية المعنى فحسب، بل يبغي إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب."[2]

وعليه فأيما تفكير بالمشكل اللغوي هو في حقيقته تحليل للنسيج الاجتماعي الثقافي، ولمقدار حيوية المجتمع، وكذا الكاتب يفضي إلى الإقرار بأن مستوى الأداء اللغوي في مؤسساتنا التعليمية هو صدى من أصداء الوضع العربي العام على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ومع هذا التطبيع صرنا نتعايش مع قنوات فضائية تصيب اللغة العربية الفصحى.

لا نحسب المسدي يبالغ حين يتحدث عن علاقة مستحكمة بين التفريط باللغة القومية والتفريط في الأرض لأن مشكلتنا الكبرى أننا نفتقر إلى الحلول العملية، فإننا نجدهم وقد

[1] المرجع نفسه .

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الجديد المتحدة، بيروت- لبنان ،ط5 ، 2006 ،ص: 67.

سارعوا للقول:"أن اللغة العربية هي التي نزل بها النص المقدس، وستبقى حية لن تموت وأنها تحمل في كيانها أدبيات الدفاع عن اللغة العربية" [1]

وفي الأخير يمكننا أن نستخلص أن اللغة ظاهرة طبيعية اجتماعية تتولد وتنمو وتحيا، قد يطول عمرها أو يقصر، وأن بقاءها مشدود لأسباب موضوعية ترتبط بمنظومة المجتمع.وهذا ما جاء على لسان المسدي قائلا : " أنه يؤمن بأهمية إتقان اللغة الأجنبية وبأنها ضرورة حياتية وعلمية، وأنها أداة من أدوات الانفتاح على الثقافات الأخرى، إلا أن هذا يبقى مشروطا بأن نكون بمنأى عن الدونية والانبهار والاستلاب ولا يكون على حساب اللغة الأم وتهميشها، إذ لا بد من محاربة مركب النقص وفقدان الثقة باللغة العربية، بما ينجم عنه من آثار سلبية يذكر المسدي منها ما بات يشيع من تقسيم وظيفي جائر جعل اللغة العربية لغة تاريخ ودين وأدب وأنها لا تصلح أن تكون لغة تعليم وتكنولوجيا. وأنها أحيانا توصف بأنها لغة الجمود والتخلف، خلافا للغة الإنجليزية التي يقال عنها بأنها لغة العلوم والمعارف، وأن التعامل معها هو سمة من سمات الحداثة والرقي في السلوك."[2]

"فأمر اللّغة عند العرب عجيب، وأعجب منه أمر العرب مع لغتهم، وبوسعك أن تجزم بأنهم يستثيرون من الاستغراب والتعجب ما لا تستثيره أمة من الأمم، وكثيرا ما يحار المتأمل بفكر خالص كيف يصار بالخيارات الجوهرية في الحياة الجماعية إلى مثل هذه الأوضاع التي كأنّما يتحول فيها الفاعل عدوا على نفسه. والأوجع ... أن أصحاب القرار يتبنون حول المسألة اللّغوية خطابا يستوفي كلّ أشرط الوعي الحضاري ثم يأتون سلوكا يجسم الفجوة المفزعة"[3].

لقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن المشاكل التي يتعرض لها الإنسان المعاصر في محيطه الطبيعي والاجتماعي، وبرزت دعوات عديدة تهتمبالأمن الغذائي وكذا الأمن الفكري واللغوي،مما أديا إلى إثارة القلق في مصير الإنسان اللغوي و الفكري ،وهو ما طرحه الدكتور صالح بلعيد في كتابه "في الأمن اللغوي "[4]، وحاول التحليل والوقوف على وسائل الأمن اللّغوي التي تحقّق سلامة العربية وحمايتها وتجاوز العقبات التي حالت دون تطورها في مجالات المعجمية والمصطلح والتعبير عن مستجدات العصر وغيرها.

إن القارئ لهذا الكتاب الكبير في قيمته يمكنه أن يخلص إلى النتائج الآتية:"

- **أولا:** إن الأمة التي يسرق لسانها أو تهجره طواعية وتتنكر له لحساب لغة أجنبية أخرى في التعليم تغدو مهددة بالتفكك في شخصيتها القومية.

---

[1] ينظر ، موقع واي باك مشين ,الدكتور عبد السلام المسدي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017 , 17/ماي 2021 الساعة36 : 23

[2] ينظر ، المرجع نفسه.

[3] صالح بلعيد، في الأمن اللغوي ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د ط، 2010،ص ص: 9 /13

[4] صالحبلعيد،قراءةمعاصرةتنشدالتغيير،منشوراتمخبرالممارسات اللغوية في الجزائر ، تيزي وزو، د ط 2014 ،ص125

- **ثانيا**: إن اللغة قوة رمزية سلطوية، وبالتالي علينا الاحتراز أحيانا من الاعتماد الكلي على المعرفة بالثقافة الأجنبية.
- **ثالثا:** القضاء على اللهجات المحلية وهم خالص، والاعتزاز باللغة العربية لدى الأجيال الناشئة، وتنظيم الحملات المنظمة لترسيخ هذا الاعتزاز، من شأنه تصحيح اللغة.
- **رابعا:**استغلال تقنيات العصر في وضع برمجيات حاسوبية لتقويم المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية لأبنائها أو للناطقين بها وتحديث محتوى المناهج بما يتناسب ومستجدات العصر.
- **خامسا**: الاستفادة من التجارب والحقائق العلمية في الدول المتقدمة، من حيث طريقتهم في تدريس اللغة وابتكار طرق تدريس جديدة في تدريس العربية للناطقين وغير الناطقين بها.
- **سادسا :** التكفل بتدريب الإعلاميين وتوثيق الأخطاء وتعميم التصويبات من شأنه التقليل من حدة التلوث اللغوي.

وأخيرا نختم بعبارة لشاعر صقلي يقول فيها:"ضع شعبا في السلاسل، جردهم من ملابسهم، سد أفواههم، لكن ما زالوا أحرارا.. إن الشعب يفتقر ويستعبد عندما يسلب اللسان الذي تركه الأجداد، وعندها يضيع للأبد."[1]

❖ المبحث الثاني : مضامين مدونة البحث كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي"

✓ المطلب الأول : تعريف الهوية العربية

"تعددت مفاهيم وتعاريف الهوية العربية حيث قال البعض: "أنها هي الإعلاء من شأن الفرد، و قال آخرون : إن الهوية تعرف على ما هي إلا بطاقة تعريف ومعنى عن الشخص وإثبات للشخصية.و أنها الوعي بالذّات الاجتماعيّة و اعتبرها الخصوصيّة الذاتية وهي ثقافة للفرد، وللغة وللعرق وللعقيدة، مزيج من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الأفراد ويمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأخرى، كما تعرف على أنها مجموعة الانتماءات التي ينتمي إليها الفرد وتحدد سلوكه، أو كيفية إدراكه لنفسه"[2]

✓ المطلب الثاني : تعريف الأمن اللغوي

تستخدم كلمة الأمن على نطاق واسع، وعلى الرغم من ذلك فإن مفهوم "الأمن اللغوي يعني أشياء مختلفة وبشكل أساسي فهو يعني الدفاع عن الأمن اللغوي و المحافظة عليها وتقويتها .

---

[1]ينظر ، موقع واي باك مشين ,الدكتور عبد السلام المسدي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017 , 17/ماي 2021 الساعة41 : 00

[2] ب Leen Aghabi, Dr Neven Bondokji, Alethea Osborne, and Kim Wilkinson (2017), SOCIAL IDENTITY AND RADICALISATION, Amman, Jordan : WANA Institute., Page 4-6. Edited.

التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الأمن:

الأمن في اللغة هو نقيض الخوف. والفعل الثلاثي أمِن أي حقق الأمان. قال ابن منظور: "أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري أي ضد أخفته، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، وضده التكذيب، فيقال آمن به قوم وكذب به قوم".[1] وقد ورد المفهوم في القرآن الكريم بقوله تعالى: **"فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"**.[2]

ومنه **فمفهوم الأمن**: "يشير عموما إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، وإحلال شعور الأمان ببعديه النفسي والجسدي محل الشعور بالخوف، والشعور بالأمان قيمة إنسانية كونية مرغوبة لا تقتصر على فئة اجتماعية معينة أو مرتبطة بمستوى الدخل، فالفقير مثل الغني يحتاج إلى الشعور بالأمان ويسعى إلى تحقيقه وإن اختلفت درجات المتمتع به، ونظر الصعوبة تحقيق الأمان الكامل، فقد أصبح ينظر للأمن على أنه مسألة نسبية مرهونة بالسعي لتعزيز أفضل الشروط لتوافره."[3]

أما **المفهوم الاصطلاحي** للأمن فهو:" الحرص على استغلال كل الطرق والوسائل والسبل الممكنة للمجتمع من أجل تأمين الاستقرار في المجتمع،وبهدف حماية مكتسباته المادية والمعنوية"[4].

✓ المطلب الثالث: وصف المدونة

○ أ الشكل الخارجي لكتاب" الهوية العربية والأمن اللغوي" :

المسدي وهو بعنوان "الهوية العربية والأمن اللغوي " الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بالتوثيق والتحليل سلسلة من المبادرات والمشاريع التي يدرجها الكاتب ضمن ما يسميه الوعي اللغوي الجديد وهو من الحجم المتوسط يحتوي على 443صفحة ويشتمل الكتاب على اثنين وعشرين فصلًا وخاتمة. يقدم الكاتب فيه خلاصة سنوات طويلة من البحث والنضال دفاعا عن اللغة العربية. ويتميز غلافه الخارجي باللون رمادي واللون الترابي دلالة على الهوية العربية والغوية وكتب اسم الكاتب عنوان الكتاب باللون الأبيض العريض أما الغلاف الخلفي ورد فيه ما يعالجه الكتاب و التعريف بالكاتب ، وفي أسفل الغلاف نجد موقع الانترنت ومركز الأبحاث الذي أنجز الكتاب.

○ ب مضمون كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي":

يتصف هذا الكتاب بأنه ذو بعدين اثنين:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير القاهرة ، دار المعارف، د ت، ص140.

[2]القرآن الكريم ،سورة قريش، الآيتان (4-3) ص : 602

[3]المرجع السابق ، ص 143

[4]ينظر،موقع واي باك مشين ،الدكتور عبد السلام المسدي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017 ، 2021/05/18 الساعة 02:06

أولاً: البعد اللساني الذي يتناول العلاقة بين اللّغة العربيـة والقوميـة بكـلّ وجوهها، اجتماعياً وفرديا.

وثانياً: هو أنه يـوثق بدقة وأمانة لمواقف العـرب، حكومـات ومؤسسـات مجتمعين ومتفرقين، تجاه الخطر الداهم على مستقبل اللّغة العربية، وذلك مع ذكـر المقررات والتوصيات وغيرها من النتائج التي توصل إليها العرب من أجل الدفاع عن لغة الضاد والعمل على تطوير استعمالها.

حيث يقدم لنا المسدي في مؤلفه دراسة للأخطار المحدقة بلغة العرب، فهي تستجير بهـم منـذ عقود ...أيام الاستعمار ..يجمع المسدي وفي هذا الكتاب بين توثيق عدد كبير من المبادرات والمشـاريع التي أطلقت في مختلف الأقطار العربية، وتهدف كلها إلى النهوض باللغة العربيـة وتشخيصه وتحليله، وتقييمه وتقويمه لهذه المشاريع والمبادرات.

في الفصل الأول من الكتاب الأسئلة كما انتهى إليها في كتابه "**العرب والانتحار اللغوي**" الذي صدر عام 2011، ويبرر العودة إلى هذه الأسئلة بما جد من أحداث لم تكن متوقعةً، وبأنّ "استئناف الأسئلة هو أحد أسس النضال الفكري المتجدد". ويتساءل الكاتب: "ألا نكون قد أسأنا طرح سؤال اللغة؟" ويشير إلى أنّ البحث في الشأن اللغوي دأب على الاهتمام بالخطاب الطاعن في صلاح العربية موحيا أنّ زمنها قد ولى، ليُنتِج خطاب مرافعة يقوم أساسًا على تفنيد هذه المزاعم وتفكيك آليات المناورة الثقافية. ولكن الكاتب يرى أنّ المشهد العربي العامّ يحملنا على الاقتناع بأنّ وعيًا لغويًّا جديدًا ينبثق وتتسارع تجلياته، وهذا بالضبط هو موضوع الكتاب الذي يعمل فيه المسدي على التشخيص المعرفي واستقراء نشأة الوعي اللغوي الجديد بمفاصله الزمنية ومضامينه الدلالية، واستشفاف ما قد ينتهي إليه من مآلات.

ولذلك يرى الكاتب أنه يتصدى لخطاب المنافحة موضوعًا للاستقراء والتشريح بدلًا من اتخاذ خطاب المناكفة.ويضع الكاتب منذ البداية علامات الافتراق بين ما يطرحه في هذا الكتاب والدارج طرحه في شأن القضية اللغوية، فيشير أولًا إلى أنه يحاول عدم الوقوع فريسةً لثلاثية الخطاب اللغوي العربي بين الخطاب العاطفي والخطاب الأيديولوجي والخطاب الغيبي الإيماني، بل يتبنى خطابًا مغايرًا يستجيب لأشراط الموضوعية العلمية، ويتواءم ومتطلبات التشخيص العقلاني من دون أن ينخرط في أعراض الاستلاب الثقافي أو يُجرَّ إلى إعوار الإنبات الحضاري.

يحاول الكاتب على امتداد عرضه التوثيقي التحليلي أن يمدَّ القارئ بخيوط ناظمة تسهّل له مهمة تجميع الإدراك بشأن مبادرات ومشاريع وقضايا ومساءلات تتداخل في سياقها الزمني و حلّ المعضلة اللغوية في الواقع العربي، لينطلق الدكتور المسدي من عرض حال اللغة العربية وتشخيص أوضاعها بين أهلها وأبنائها وذويها مع نهاية القرن العشرين، ثم يتطرق إلى أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001 وما نجم عنها من انفجار الضغائن الثقافية

الكبرى فتطايرت شظاياها على اللغة، ثم ينتقل إلى أبرز إنجاز صنعه المثقفون العرب حين أصدروا وثيقة الإسكندرية وأسسوا منتدًى للإصلاح (السياسي) العربي، ليعبر إلى ما حاول القادة العرب استدراكه في مجال القضية اللغوية ضمن منظومة العمل العربي المشترك، ليصل بعد ذلك إلى مشاريع أطلق بعضها في سياق ما يعرف بالمجتمع المدني، وبعضها وفي الأخير يضع الكاتب تواريخ الأحداث والمبادرات والمشاريع المذكورة في الكتاب طبقًا لتسلسلها الزمني. ولا تقتصر أهمية هذا المسرد – بحسب ما يقول الكاتب – على تيسير مهمة القارئ حين يروم إعادة ترتيب الوقائع والشواهد، بل إنه يشتمل على مادة خام لإنجاز قراءة أخرى للقضية اللغوية في واقعنا العربي، يعتمد فيها التعـــاقب التـــــاريخي بكل جدليـــاته. فتلك دعوة صريحة للباحثين والمهتمين بحقل اللغة العربية ليكون الكتاب وما حواه من تجربة سنين طويلة منطلقًا لأبحاثهم وقاعدةً تكفيهم عناء البدء من العدم.[1]

[1]ينظر ، موقع واي باك مشين ,الدكتور عبد السلام المسدي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017 , 17/ماي 2021 الساعة 41 : 00

الفصل الثاني

الفصل الثاني:تدريس اللغة العربية من منظور عبد السلام المسدي من خلال المدونة

- **المبحث الأول: الطفل العربي واللغة**
  - ✓ **المطلب الأول: لغة الطفل العربي بين الفصحى واللهجات التداولية**
  - ✓ **المطلب الثاني: الوثيقة الإقليمية للغة العربية**
  - ✓ **المطلب الثالث: لغة الطفل في عصر العولمة**

- **المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي ورهاناته**
  - ✓ **المطلب الأول: مفهوم الاكتساب اللغوي**
  - ✓ **المطلب الثاني : مشروع الإسهام في تطوير تعلم اللغة العربية في العالم العربي**

❖ المبحث الأول: الطفل العربي واللغة

في هذا الجزء التطبيقي من الدراسة سوف نقف على أهم المبادرات والمشاريع التي وثقها الأستاذ عبد السلام المسدي في كتابه **"الهوية العربية والأمن اللغوي"** الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، التي أدرجها ضمن ما يسميه الوعي اللغوي الجديد.

فقد جمع الدكتور المسدّي في هذا الكتاب بين توثيق عدد كبير من المبادرات والمشاريع التي أطلقت في مختلف الأقطار العربية، وتهدف كلها إلى النهوض باللغة العربية؛ وتشخيصه وتحليله، وتقييمه وتقويمه لهذه المشاريع والمبادرات، إذ إنه واكب هذه المحطات والمنعطفات جميعها حاضرًا محاضرًا في ما كان منها مؤتمرات، وعضوًا بمجامعها العلمية وهيئاتها الاستشارية في ما كان منها مشاريع وبرامج ومؤسسات، مشاركًا في جدلها، وأحيانًا مساهمًا في توضيبها، أو مستقرئًا لنتائجها، ومساهمًا في إنضاج بعضها[1].

وسوف نركز في هذا الفصل على موضوعين هامين خصص لهما الفصلين التاسع عشر والعشرين، تحت عناوين: الطفل العربي واللغة، والاكتساب اللغوي ورهاناته، وسوف نناقش من خلال هذين الفصلين أهم المبادرات والمشاريع التي وثقها ودوره في إطلاق بعضها، وتشخيص وتحليل وتقويم البعض الآخر، حيث يحاول الكاتب تقديم خلاصة سنوات طويلة من البحث والنضال دفاعًا عن اللغة العربية.

✓ المطلب الأول: لغة الطفل العربي بين الفصحى واللهجات التداولية

في الفصل التاسع عشر من كتاب **" الهوية العربية والأمن اللغوي"** يناقش الكاتب موضوع الطفل العربي واللغة العربية وقبل الذهاب إلى هذه النقطة اعتمدنا رأي الكاتب "حسن شحاته" الذي يرى " أن الطفولة هي المرحلة الأساسية التي تمهد لما بعدها من مراحل في حياة الإنسان، ونقطة الانطلاق في جيل قوي، وركيزة أساسية للتنمية البشرية المنشودة مما يستوجب توفير الرعاية المتكاملة للطفل،والتي تضمن له نموا شاملا متكاملا

[1] https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/Arab_Identity_and_Language_Security.aspx
19 ماي 2021 الساعة 41 : 00

ومتوازنا في جميع جوانب شخصيته. فمستقبل العالم العربي في مستقبل وأسلوب تثقيف أطفاله لان الطفولة هي السنوات الذهبية التي يجب أن تستثمر لتضمن الأمة العربية أقصى استفادة ممكنة "[1].

ونلاحظ أن الكتاب منذ بداية الكتاب ما برح يعالج التحديات الماثلة أمام لغة الضاد، ويرفع الصوت محذرًا من تفاقم مأزق هذه اللغة الفريدة، ولا سيما بعد أن عمت العالم ظاهرة الكونية الثقافية، وقد لاحظ الكاتب أن اللغة القومية تخضع للتفكك التدريجي، وهو يخشى من تمازج الفصحى بشظايا اللغات الأجنبية ما يؤدي إلى ظهور عاميات هجينة من اللهجات المحلية وقليل من العربية.

ولذلك فهو حينما يتحدث عن الطفل العربي واللغة يقصد بذلك اللغة الفصحى كما عبر عن ذلك في بحوث أخرى حيث يقول: "يتضح أن المقصود بلغة الطفل "العربي" هو اللغة الفصيحة، وهذا في حد ذاته احتماء من تأول أن اللغة المقصودة هي اللهجة بحسب كل قطر أو بحسب كل إقليم..."[2].

فقد عدّ الاعتناء بلغة الطفل نوعا من أنواع تجسيم الصحوة اللغوية الجديدة التي لم تغب عن المبادرين، ولمح إلى الإشكالية التي تتعلق بهذا الجانب وهي غياب الوعي بالفروق العميقة بين بنية الفصحى وبنى العاميات المتولدة عنها عبر مسار طويل. ثم انتقل إلى توثيق الحراك النضالي في هذا المجال الذي يتعلق بقضية الاكتساب اللغوي واعتبره مفهوما جامعا موحدا لطرفين متكاملين: تعليم اللغة وتعلم اللغة إلى جانب ما يلحق به من قضايا تتعلق بالتطوير التربوي وتحديث أساليب واستراتيجيات التعليم والتعلم بصفة عامة، والمبادرة التي يشير إلى توثيقها هي مبادرة "الجمعية العربية لضمان الجودة في التعليم" المعنونة بـ" الوثيقة الإقليمية للغة العربية" وهو موضوع المطلب الثاني.

✓ المطلب الثاني: الوثيقة الإقليمية للغة العربية

في إطار المبادرات التي وثقها المسدي في كتابه تحدث عن جهود "الجمعية العربية لضمان الجودة في التعليم" بالقاهرة التي عكفت طيلة العامين 2008-2009 على إعداد ما أسمته بدءًا بـ"الوثيقة الإقليمية للغة العربية" التي حددت هدفها بإنجاز إصلاح لغوي شامل ضمن برنامج نصت عليه عند رسم معالم المشروع، وعند الرجوع إلى الوثيقة وجدنا أن الأستاذ المسدي كان ضمن فريق اللجنة الاستشارية التي اقترحت لإعداد هذه الوثيقة إلى

[1] حسن شحاته.مستقبل ثقافة الطفل العربي،رصد الواقع ورؤى الغد ، الدار المصرية اللبنانية ، د ط ، 2008 ، ص85
[2] عبد السلام المسدي ، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، المجلس الأعلى للغة العربية، بحوث ومقالات، د ط ، 2007، ص 129

جانب نخبة متميزة في لجان العمل والمراجعة التي ضمت أفضل رواد تعليم العربية وتعلمها ومما جاء في الهدف العام لهذه الوثيقة: "تمثل الهدف لإصدار هذه الوثيقة في: تعزيز لغة الإنسان العربي وحفظها من الأخطار التي تهددها في عالم يموج بتيارات شديدة تستهدف طمسها سواء من داخل المجتمع العربي أو من خارجه. كما تستهدف المستويات المعيارية الإسهام في رفع مستوي الأداء اللغوي على مستوى الأقطار العربية ودعم الجهود المشتركة التي تبذلها هذه الأقطار في سبيل تنمية الاعتزاز بالاستخدام الصحيح والجميل للغة أداة للتواصل بين الناطقين بها ودعما لثقافتهم[1].

وقد رصد المسديالواقع الذي دعا إلى إصدار هذه الوثيقة، والذي يتمثل في رسم خطة لا تقتصر أبعادها على معالجة أزمات اللغة العربية في المجتمع العام فقط ولا التصدي لمشكلات تعليمها فحسب، بل تتجاوز هذا كله إلى استشراف مستقبل هذه اللغة بحيث تتبوأ اللغة العربية مكانتها بين الأمم حضاريا واتصاليا بما يليق بمكانتها التاريخية بوصفها أم اللغات.

وانطلاقا من خبراته وجهوده في مجال اللسانيات التطبيقية فقد أسهم بتلك الخبرات في تضمين المحور العام العناصر التفصيلية التالية:

- مفهوم التقابل اللغوي
- مهام التقابل اللغوي
- أسس التعرف عليه وتشخيصه
- مشكلات التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء إلى غير ذلك مما وثقه في هذا الفصل.

وقد أفضى ذلك المشروع إلى صدور إنجازين بتاريخ 2009، الأول بعنوان: "الوثيقة الإقليمية لمناهج تعليم وتعلم اللغة العربية"، والثاني بعنوان: "الحقيبة التدريبة لبناء وثائق ومناهج اللغة العربية وتأليف كتبها".

وترتبط هذه الوثيقة بالطفل العربي نظرا لما تضمنته من مستويات معيارية "تحدد على وجه الدقة ما ينبغي أن يتعلمه كل طالب من مفاهيم لغوية، وما ينبغي أن يكتسبه من مهارات في كل صف دراسي بدءا بالصف الأول الابتدائي إلى الثاني عشر الثانوي وانتهاء بالتعليم العالي، مما يسهم على المدى البعيد في تحقيق إصلاح لغوي شامل"[2].

[1] http://www.asqae.net.eg/pro_1.aspx19 ماي 2021 الساعة 41 : 21

[2] المسدي عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص:318

وبهذا يتضح بعضا من الجهود التي أسهم بها الأستاذ المسدي في خدمة اللغة العربية من خلال هذا المشروح الطموح الذي لو تحقق لحدث تغيير جذري شامل في حاضر العربية ومستقبلها على النحو المنشود.

✓ المطلب الثالث: لغة الطفل في عصر العولمة

تعتبر اللغة من المقومات الأساسية للهوية فمن خلالها يمكننا أن نميز بين الأمم والحضارات والثقافات المختلفة حيث يقول أحمد محمد الضبيب " أن اللغة تعد من أهم الملامح التي تكون هوية الأمة وتميزها عن غيرها من الأمم، فاللغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة "[1] ويوضح أيضا أنى اللغة التي تحتك بالثقافات الأجنبية الأخرى تتأثر ببعض الكلمات أو الألفاظ الدخيلة عليها.

ففي وقتنا الحاضر، أصبحت اللغة العربية متأثرة بسيمات العولمة مما جعلها تواجه صعوبات وتحديات خاصة عندما أصبحت اللغة الانجليزية هي اللغة العالمية التي يتواصل بها جميع الناس من جميع أنحاء العالم. إذ يؤكد أحمد محمد الضبيب قائلا " أما في العصر الحاضر فإن اللغة العربية تواجه بتحديات شرسة من قبل قوى العولمة المختلفة، المتمثلة في المصالح المادية على الصخب والضجيج والتبشير باللغة الانجليزية على أنها اللغة العالمية التي هي لغة البشر".[2]

يمكنا أن نقول مجتمعنا العربي أصبح منبهرا بكل ماهو أجنبي وأن الرقي والتحضر لن يكون إلا عبر التواصل باللغات الأجنبية العالمية وهذا الموضوع أي " لغة الطفل في عصر العولمة"من المبادرات أيضا التي وثقها الأستاذ المسدي في كتابه هذا الجهد الكبير الذي بذله "المجلس العربي للطفولة" الذي يتخذ القاهرة مقرا له، حيث نظم المجلس مؤتمرا في فبراير شباط 2007 حول "لغة الطفل العربي في عصر العولمة" عقده في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، ودعي المؤلف للانضمام إلى فريق الخبراء، حيث أنجزوا بحثا في موضوع "أزمة اللغة العربية تجاه الحقائق الجديدة" .

وقد وثق الأستاذ بعضا مما جاء في ديباجة هذا المؤتمر، كما وضح في ثنايا بحثه الذي شارك به في هذا المؤتمر أبرز التحديات التي يواجهها الطفل العربي وهو على دروب اكتساب لغته القومية وذكر أنها تحديات متعددة ليس أقلها ثنائية اللغة وازدواجيتها في أغلب أقطار الوطن العربي، ومما أورده في بحث آخر بعنوان لغة الطفل العربي والتحديات

[1] أحمد محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة ، العبيكان للنشر، د ط ، السنة 2006 ، ص 13
[2] أحمد محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة ، العبيكان للنشر، د ط ،السنة 2006 ، ص15

الراهنة: "وإذ كانت العولمة رؤية إستراتيجية بعيدة الآماد، فإن الحاضر الراهن لا يعدو أن يكون منطلقا يهيئ لصيرورة تاريخية جديدة، ومن هنا غلب معيار الاستشراف المستقبلي على تحقيق المكاسب العاجلة. وهنا -على وجه التحديد- تجد إشكالية الطفل العربي كل ثقلها الحضاري"، ثم يتابع: "إننا حين نقف بتأمل نقدي على الأصوات الداعية إلى إصلاح لغوي شامل يبدأ من المدرسة.

ويمكن الطفل العربي من امتلاك لغته القومية، وتنميتها في المستقبل من خلال إستراتيجية عشرية، نرى أنفسنا مضطرين إلى إلقاء السؤال المكرر المستعاد: بيد من مفتاح حل المعضلة: أهو بيد منتجي الأفكار أم بيد صناع القرار؟ وإلى أي مدى يمتلك الجالس على كرسي القرار صناعة قراره؟"[1]

وبالعودة إلى ما صدر في ديباجة المؤتمر المشار إليه آنفا نجد أن أبرز ما جاء فيه يؤكد على التالي:

- تزامن الإصلاح اللغوي مع الإصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي
- الإصلاح اللغوي بات ضرورة ملحة وينبغي أن ينطلق من مواكبة الحاضر.
- التعامل مع لغة الطفل مهمة شاقة، تحتاج إلى المؤهلين لها.
- ضرورة العمل على تنمية لغة الطفل العربي باعتبارها عنصرا من عناصر البنية المتكاملة التي تعنى بتنمية ثقافة الطفل العربي.

وفيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة فقد تشكل فريق موسع من اللغويين والتربويين عكفوا لمدة عامين على إعداد "إستراتيجية تنمية لغة الطفل العربية" ساهم فيها الأستاذ المسدي ببحث كان هو مدار الفصل الأول من الخطة العامة بعنوان: "اللغة والهوية" عبر عنها الأستاذ المسدي بأنها كانت محطة أخرى من محطات البحث الدائم بين أضلاع المثلث: الهوية واللغة والأمن الفردي والجماعي" وقد صدرت الإستراتيجية بعد ذلك (2009) في مجلد ضخم فكانت وثيقة هامة في تاريخ البحث "اللغوي-التربوي" في زمننا المعاصر"[2]

❖ المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي ورهاناته

✓ المطلب الأول: مفهوم الاكتساب اللغوي

[1] عبد السلامالمسدي ، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، المجلس الأعلى للغة العربية، بحوث ومقالات، 2007، ص: 132

[2] ينظر المسدي عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص:321

الفصل الثاني
تدريس اللغة العربية من منظور عبد السلام المسدي من خلال المدونة

تعد قضية الاكتساب اللغوي من أهم القضايا التي يتناولها علم اللسانيات التطبيقية ولذلك قبل أن نعرض جهود الأستاذ [1]المسدي في هذا الجانب من خلال توثيقه للمبادرات التي تناولها في الفصل العشرين بعنوان: "الاكتساب اللغوي ورهاناته" .

سنعرض في هذا المطلب تعريفا جامعا للاكتساب اللغوي يقصد بالاكتساب اللغوي: " تلك العملية غير شعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك إن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واعي بذلك ، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع "[1]

"تُعَدُّ نظرية اكتساب اللغة وتعلُّمها، من أهم الإشكالات التي عرَفتْها الساحة العلميَّة اللغوية والاجتماعية؛ فقد توسع نطاق اهتمامات علوم اللغة الحديثة، ولم يعد الأمر مقتصرًا على الجوانب النظرية والتحليلية - كما كان في السابق - بل تعدَّاه إلى ظهور علوم تطبيقيَّة تعتمد الملاحظة والتجارِب والتطبيقات الفعَّالة في الواقع المحسوس الملموس، ومن بين هذه الاهتمامات التي شملتها العلوم اللغوية: دراسة نمو الطفل اللغوي، ودراسة مشاكل النطق والتخاطب ومهارات الاتصال اللغوي، وكل الموضوعات التي تربط اللغة بالمجتمع.

ولهذا فيعد اكتساب اللغة من أهم مجالات الدراسة والبحث في علم اللغة النفسي، سواء أكانت اللغة الأم أم اللغة الثانية (الأجنبية)، ومن البديهي أن الطفل الذي يعيش مرحلة طفولته في بيئة معينة، يكتسب اللغة التي تميزها بشكل طبيعي، فيتلقاها من الوالدين أو من مربيه أو أقرانه، وهذا يعني أن اللغة لا تورث ولا علاقة لها بالأصل أو العرق أو الجنس.

واللغة التي ينطق بها تسمى (اللغة الأم)، أو (اللغة الأولى)، وإن اكتسبها قبل غيرها في مرحلة طفولته بشكل طبيعي، وإن لم تكن لغة والديه أو أجداده، ولهذا فيمكن القول إن العربي نسبا لا يعد عربيا لغة إذا لم يكتسب هذه اللغة في طفولته، ومن يكتسب اللغة العربية من بيئتها في طفولته يعد عربيا وإن لم يكن عربي الأصل أوالعرق"[2]

---

[1]سيد احمد منصور،عبدالمجيد،علماللغة النفسي،جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية1982 ، ص184.

[2]عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1 ،السنة 1420 ه /1999 م، ص218

✓ المطلب الثاني : مشروع الإسهام في تطوير تعلم اللغة العربية في العالم العربي

بدأ الأستاذ المسدي هذا الفصل بتوثيق المؤتمر الأول الذي نظمه "المركز الثقافي للطفولة" بالتعاون مع "المجلس القومي للطفولة والأمومة" في مصر، حول "الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر" في فبراير شباط 2007، بتغطية قناة الجزيرة، وذكر أن جهود المؤتمر انصبت على الجانب التواصلي للغة، رغم تخصيص محور قائم الذات لمعالجة قضايا "اللغة الأم في أبعادها القومية والوطنية والعلمية والعالمية".

ثم بدأ يحرر مصطلح "اللغة الأم" ويتحدث عن الالتباسات المضللة التي تكتنفه، وفي هذا الإطار لم ينس أن يوثق تجربة "مركز اللسان الأم" في أبو ظبي الذي يعرف نفسه بأنه "تأسس عام 2005 كمركز متخصص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويهدف إلى الارتقاء بمعايير تعليم اللغة العربية لهؤلاء بمستوى احترافي..."ثم تحدث عن رؤية القائمين على هذا المركز والمستوى اللغوي الذي يعملون على تعليمه للطلاب إلى غير ذلك مما وثقه في هذا الفصل.

لكن أهم شيء أشار إليه في هذا الفصل ورأى أنه جدير بالذكر والوقوف عنده ما أنجزته مؤسسة الفكر العربي تحت عنوان "مشروع الإسهام في تطوير تعلم اللغة العربية في العالم العربي" الذي اختير له اسم مختزل هو "عربي 21"،

وبالبحث عن مؤسسة الفكر العربي هذه وجدت أنها تعرف نفسها بأنها "مؤسّسة أهلية دولية مستقلّة، ليس لها ارتباط بالأنظمة ولا بالانتماءات السياسية أو الحزبية أو الطائفية. ومنذ إنشائها في العام 2000 بمبادرة من صاحب السموّ الملكي الأمير خالد الفيصل، وبدعم من كوكبة من أهل الفكر وأصحاب المال ورجال الأعمال الذين آمنوا برسالتها وأهدافها التنويرية، التزمت المؤسّسة بتنمية الاعتزاز بثوابت الأمّة ومبادئها وقيمها، وبتعزيز التضامن العربي والهوية العربية الجامعة، المحتضنة لغنى التنوّع والتعدّد، وذلك بنهج الحرية المسؤولة.

وقد تبنّت المؤسّسة، في إطار مساهمتها في الجهود الفكرية والثقافية، نهج الشراكة والتعاون والتكامل مع المنظّمات والمؤسّسات ومراكز الأبحاث والدراسات المعنية، وأطلقت مجموعة من البرامج والمشاريع الرائدة الهادفة إلى تمكين الشباب، وتحديث أساليب تعلّم اللغة العربية وتعليمها، والإعلاء من شأن قيم الحوار والانفتاح على لغات العالم وثقافاته.

وسعت المؤسّسة، من خلال التقارير والكتب والترجمات التي تصدرها، والمؤتمرات والملتقيات والندوات التي تعقدها، والجوائز التي تمنحها، إلى نشر المعرفة، والتحفيز على الإبداع والابتكار، وتطوير البنى والعقليّات، وتحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة."[1]2

وقد أشار الأستاذ المسدي إلى أن المشروع المشار إليه آنفا قد انطلق في 21 مايو أيار 2010، وكان مستندًا إلى مسوغات، هادفا إلى غايات قدم الكاتب تلخيصًا لها في الفصل العشرين، تدور حول أن الواقع المتردي للغة الذي نعيشه والأخطار التي تحدق بها دفعت بعض الحكومات والمؤسسات الرسمية والخاصة إلى تبني الدعوة للحفاظ عليها كأحد اهتمامات العمل العربي المشترك.

كما تطرق إلى ما أكدت عليه وثائق المشروع من المشكلات التي تعانيها منظومة تعليم اللغة العربية في العالم العربي من أبرزها الاعتماد على الكتاب المدرسي لاكتساب اللغة وعدم وجود معايير لتعلم اللغة العربية وغياب التكنولوجيا وندرة البحوث العلمية والإجرائية المتعلقة بتعليم العربية في ذلك الوقت.

ثم أشار إلى الجهد التقويمي لتبيان فائض الجدوى فيما أنجز الذي قام به بعد ثلاث سنوات من انطلاق المشروع رفقة الدكتور علي فخرو وزير التعليم سابقا في دولة البحرين، والدكتورة سهام الفريح أستاذة النقد في جامعة الكويت وعميدة كلية الآداب فيها سابقا حيث تكونت لجنة اجتمعت في بيروت يومي 5 و6 مارس آذار 2013 للعمل والتداول ثم رفع تقرير الخبرة.

وقد ركزت اللجنة إسهامها الشخصي في توفير بعض المقومات الأساسية التي تنير فريق العمل معرفيا في مجال الاكتساب اللغوي وتحصيل المهارات الأدائية.

وقد مضى الأستاذ المسدي في توضيح أبرز هذه المقومات في عملية الاكتساب اللغوي وبيان خصائص اللغة العربية بوصفها لغة إعرابية وأهم عوامل الاكتساب التلقائي لهذه اللغة الإعرابية.

وأنهى هذا الفصل بهذه العبارة: "ذلك بعض مما قد يؤثث به العمل العربي مشاريعه الرامية إلى خدمة اللغة العربية، إلى النهوض بها والارتقاء إلى حمايتها وصيانتها والدفاع عنها، بل ذاك شيء مما يشفع لنا حين نجمع بين لغتنا العربية وهويتنا الحضارية وأمننا القومي."[3]

[1] https://arabthought.org/ar/whoweare/overview19 ماي 2021 الساعة 41 : 23

[3] المسدي عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص:354

الفصل الثاني
تدريس اللغة العربية من منظور عبد السلام المسدي من خلال المدونة

وفي أخيرا عرضنا في هذا الفصل التطبيقي أبرز الجهود التي قام بها الأستاذ المسدي في خدمة اللغة العربية تعليما وتعلما وذلك من خلال توثيقه لأبرز المشاريع والمؤتمرات والمبادرات التي تمت في موضوعين يعدان من أهم موضوعات اللسانيات التطبيقية وهما: الطفل العربي واللغة، ورهانات الاكتساب اللغوي وعوامله وتحدياته، والتي تبين مدى جهده الدؤوب في خدمة هذا المجال بكل سبيل ممكن سواء على المستوى السياسي باعتباره سياسيا سابقا وأحد صناع القرار في دولته فيما يتعلق بالتعليم أو على المستوى الأكاديمي باعتباره أبرز رواد اللسانيات التطبيقية في العالم العربي المعاصر.

خاتمة

خـاتـمـة

بعد هذه الرحلة القصيرة مع الأستاذ عبد السلام المسدي ومنجزاته في تعليم اللغة العربية فقد وقفنا في بحثنا هذا عند هذه الجهود من خلال كتابه **"الهوية العربية والأمن اللغوي"** فقد خلصنا في نهاية هذه الرحلة إلى جملة من النتائج أهمها :

1. أن هناك خطرا حقيقيا يهدد اللغة العربية يتمثل في الازدواجية اللغوية واللغات الأجنبية .
2. أن هذا الخطر لا يمثل تهديدا وخطرا على اللغة فحسب بل يتعداها إلى الهوية والأمن القومي العربي بخاصة وأمن وسلامة الأمة الإسلامية بعامة .
3. تنبه النخبة المثقفة إلى هذا الخطر والعمل على إزالة آثاره الواقعة،وتجنيب الأجيال القادمة أخطاره المحدقة بهم بات ضرورة ملحة .
4. علم اللغة التطبيقي علم لديه الإمكانية لحل كثير من مشكلات التعليم وتعلم اللغة العربية سواء أكانت لغة أولى أم لغة ثانية لغير الناطقين بها .
5. الأستاذ المسدي بدل جهودا متنوعة في خدمة اللغة العربية سواء من موقعه السياسي أو من موقعه الأكاديمي .
6. وثق الأستاذ المسدي تجاربه ومبادرته ومشاريعه التي اقترحها أو شاركة فيها في كتابه المعنون " **الهوية العربية والأمن اللغوي** " .
7. كان للأستاذ المسدي جهود قيمة في ما يتعلق بلغة الطفل ووثقها في الفصل التاسع عشر من الكتاب المذكور لعل أبرزها مشاركته مع فريق موسع من اللغويين والتربويين في إعداد "إستراتيجية تنمية لغة الطفل العربية " عام 2009 في مجلد ضخم ،وسارت وثيقة هامة في تاريخ البحث –اللغوي –التربوي " في زمننا المعاصر.
8. ربط الأستاذ المسدي لغة الطفل بالهوية وهو نوع من الدراسات الاستشرافية التي تستثمر الحاضر لصناعة التغيير في المستقبل .
9. يعتبر الاكتساب اللغوي من أهم مجالات علم اللغة التطبيقي وله دوره الهام في وصف وتفسير اللغة إلى جانب ربطها بالأبعاد النفسية والاجتماعية في عملية اكتساب اللغة .
10. وثقة الأستاذ المسدي إسهاماته الشخصية في الفصل العشرين من هذا الكتاب التي عملت على توفير بعض المقومات الأساسية التي تنير الطريق معرفيا في مجال الاكتساب اللغوي و تحصيل المهارات الأدائية

وفي الأخير ارتأينا أن نقدم رأينا الخاص و المتمثل في أننا إذا لم تستثمر تلك الجهود التي قام بها الأستاذ المسدي في خدمة اللغة العربية وتم البناء عليها ،فإن الهوية العربية والأمن القومي العربي معرضان للتهديد و الزوال ،وهو ماقد بدأت تظهر بعض

ملامحه في ظل العولمة و التوغل الشديد بوسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا الراهنة .

نرجو قد نكون قد وفقنا في إعطاء لمحة وجيزة على جهود ومواقف الأستاذ عبد السلام المسدي في تعليم اللغة العربية .

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير (القاهرة، دار المعارف، دت)
3. أحمد محمد الضبيب.اللغة العربية في عصر العولمة.العبيكان للنشر، 2006
4. حسن شحاته.مستقبل ثقافة الطفل العربي.رصد الواقع ورؤى الغد.الدار المصرية اللبنانية(2008).
5. سيد احمد منصور،عبد المجيد،علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية1982

6. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي ، ط 1 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2010.
7. صالح بلعيد ،قراءة معاصرة تنشد التغيير،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، تيزي وزو 2014.

8. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.1420 ه /1999 م
9. المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، دار الجديد المتحدة، ط5 ،بيروت-لبنان،2006 .

10. المسدي عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي ،دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017 .
11. المسدي عبد السلام، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، المجلس الأعلى للغة العربية، بحوث ومقالات، 2007.

12. موقع واي باك مشين ,الدكتور عبد السلام المسدي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017
13. http://www.asqae.net.eg/pro_1.aspx
14. https://arabthought.org/ar/whoweare/over
15. https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/Arab_Identity_and_Language_Security.aspx
16. أ ب Leen Aghabi, Dr Neven Bondokji, Alethea Osborne, and Kim Wilkinson (2017), SOCIAL IDENTITY AND RADICALISATION, Amman, Jordan : WANA Institute., Page 4-6. Edited.

ملخص البحث

ملخص باللغة العربية

إن الجهود التي بذلها عبد السلام المسدي من الأسباب التي دفعتنا لهذه الدراسة من خلال كثرت التواصل باللغات الأجنبية و اللهجات العامية التي بلا شك أرقته فجاء من خلالها منبع العطاء المعرفي والعلمي في عالم اللسانيات العربية التي أضفها فكره اللساني المتميز .

وقد ارتأينا واعتمدنا في هذه الدراسة بالوقوف على مبدأ الوصف و التحليل و التدقيق وفق أسس اللسانيات العربية الحديثة من خلال جهوده في إحياء اللغة العربية وتحقيق

الهوية العربية والأمن اللغوي ،ومعرفة المشاكل التي أصبحت عائقا أمام العرب في عدم إتقان اللغة العربية واثبات كيان الأمة

والملاحظ أن المسدي في دراساته يتبنى الفكر التجديدي للغة العربية و الهوية العربية ومحاولته لحمل هم الهوية والأمن اللغوي وتباهيه وافتخاره بلغتنا العربية فهو متأثر ما يفرضه الواقع اللسان العربي وما آل إليه من تطور ومقتضات التغير.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف على ما بذله من وافر النصح .... ولكم منا كل التقدير والاحترام .

الكلمات المفتاحية

المسدي - الأمن - اللغوي- الهوية - العربية .

Résumé en arabe

Les efforts déployés par Abd al-Salam al-Masdi sont l'une des raisons qui nous ont poussés à cette étude à travers l'abondance de la communication dans les langues étrangères et les dialectes familiers, ce qui lui plaisait sans aucun doute, il en est donc venu comme une source de connaissances et dons scientifiques dans le monde de la linguistique arabe, auxquels s'ajouta sa pensée linguistique distinguée.

Nous avons décidé et adopté dans cette étude de nous tenir sur le principe de description, d'analyse et d'examen selon les fondements de la linguistique arabe moderne à travers ses efforts pour faire revivre la langue arabe, réaliser l'identité arabe et la sécurité linguistique, et connaître les problèmes qui sont devenus un obstacle pour les Arabes à ne pas maîtriser la langue arabe et à prouver l'entité de la nation.

Il est à noter qu'Al-Masdi dans ses études adopte la pensée régénératrice de la langue arabe et de l'identité arabe et sa tentative de porter le souci de l'identité et de la sécurité linguistique et de lui montrer sa fierté de notre langue arabe, car il est influencé par ce

qu'impose la réalité de la langue arabe et le développement et les exigences du changement

En fin de compte, je tiens à exprimer mes sincères remerciements et ma gratitude au professeur superviseur pour ses conseils généreux... Vous avez toute notre appréciation et notre respect.

les mots clés

Al-Masadi - Sécurité - Linguistique - Identité - Arabe

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ ب ج د ه

الفصل الأول..... ص6

المبحث الأول جهود عبد السلام لمسدي في مجال تعليم اللغة العربي..... ص8

م 1 : التعريف بالكاتب "عبد السلام المسدي..... ص8

فـهـرس الـمـوضـوعـات

م 2 جهود عبد السلام لمسدي في مجال تعليم اللغة العربية:..... ص9
المبحث الثاني : مضامين مدونة البحث كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي".....ص13
م 1 : تعريف الهوية العربية ص13
م 2 : تعريف الأمن اللغوي ص13
-التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الأمن: ص13
م 3 : وصف المدونة ص14
-أ الشكل الخارجي لكتاب" الهوية العربية والأمن اللغوي" :..... ص14
-ب مضمون كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي":..... ص15
الفصل الثاني ص18
المبحث الأول: الطفل العربي واللغة..... ص20
م 1 : لغة الطفل العربي بين الفصحى واللهجات التداولية .....ص 21
م 2 : الوثيقة الإقليمية للغة العربية ص22
م 3 : لغة الطفل في عصر العولمة ص24
المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي ورهاناته ص26
م 1 : مفهوم الاكتساب اللغوي..... ص26
م 2: مشروع الإسهام في تطوير تعلم اللغة العربية في العالم العربي ص28
الخاتمة ص31
قائمة المصادر و المراجع ص34
ملخص البحث بالعربية .....ص 36
ملخص البحث بالفرنسية .....ص 37
فهرس الموضوعات ص39